

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

فشل.. على نحو أفضل



السعد المنهائي

هل فكرت مرة أننا نحزن تقديماً أفضل في كل مرة تفشل فيها؟ بالتأكيد لا يوجد بيننا من لم ير في حياته طفلاً يحب خطواته الأولى حيث تلك السقطات المودية التي ينظر فيها قلب أمه، فالسقطات تكون مؤلمة لا تخلو من الإصابات التي تقل كلما زادت محاولات مشيه.. وهكذا. تتكرر هذه الحقيقة آلاف المرات، في كل دقيقة، في كل مكان في العالم، وأمام البشر جميعاً مهما اختلفوا في أشكالهم ومكانتهم الاجتماعية والاقتصادية. ورغم ذلك لا يأخذ أغلبنا منها درساً في خلاصة هذه التجربة الإنسانية الوليدة وهي (حاول مرة أخرى.. وأفضل مرة ثانية.. ثم أفضل على نحو أفضل) هذا ما يقوله صمويل براون.

أما ما قاله توماس أديسون فهو الأكثر إثارة، فقد علق على اختباره التي لم تحقق نجاحاً بالقول: أنا لم أفشل.. وإنما اكتشفت عشرة آلاف طريقة فاشلة. تظهر هذه الطريقة الإيجابية في رؤية الفشل مقدمة منطقية لإنجازات الرجل الذي ملأ الدنيا بتجاربه واختراعاته. لقد كانت هوايته المفضلة بعد القراءة.. التجريب! لقد استغل ما جناه من مال في اختراعه للمصباح الكهربائي في تمويل تجاربه في أي شيء وكل شيء.. أكاد أراه يحتفي بعد فشل كل تجربة له.. ولعله اقتنع بمقولة: قل دائماً سلوك الفاشلين عندما تخسر! لقد امتنعت التجربة وبذل ماله ووقته في تكرارها لأنه اقتنع ان النتائج السلبية تقضي في أحيان كثيرة لحصول إيجابية!

تشير قراءات ان هناك بعض معاهد إدارة الأعمال تدرس تجارب الفشل. وحسب موضوع بعنوان (الفشل.. هل لنا ان ننجح بدونها؟) نشر في عدد سبتمبر الجاري مجلة «ناشيونال جيوغرافيك العربية»، يعرض فيه أهمية التجارب الفاشلة للكثير من العلماء والمستكشفين في الوصول الى النجاح المقصود: أشار الموضوع الى أن كلمة success تعني نجاح وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية succedere وتعني (ماذا يأتي بعد). ثم يتساءل كاتب الموضوع: «بعد» ماذا؟ ويجيب: بعد الفشل طبعاً. فبالرغم من هذا التعارض الشديد بين المرادفين هناك تكامل عضوي وحقيقي بينهما. كما ان هناك علاقة طردية بين الحالتين، فكما كان الفشل أكثر إبلاها وقسوة، كلما كانت النتيجة دافعة أكثر لشحن قوتنا وقدراتنا لاستخدامها في المحاولة المقبلة على نحو أفضل؟

صنف أبناء «آدم» و«حواء» أنفسهم إلى ملائكة وشياطين، ناجحون وفاشلون، ونسوا تماماً أنهم بشر في مرتبة بين بين، وأن من صفاتهم الحقيقية الخطأ والصفح، والذنب والتوبة، السقوط ومحاولة النهوض من جديد؟ هكذا أرادنا الله، بشر تحرق الأرض لتصبح خصبة صالحة للملح والحياة، فلو أراد لنا أن نكون بلا أخطاء وفشل وزلات لتترك أبنائنا «آدم» في السماء مع الملائكة؛ إنها الأخطاء.. تلك النعم..؟ التي أرادها الله لنا على الأرض، وحرمت منها ملائكته في السماء.

مداومة سوء الكلام وفحشه



حميد طولست

ليست الكلمات مجرد خواء، وليس ما يدخل أذن المرء يخرج من الأخرى، كما في اعتقاد رجل الشارع البسيط، عندما لا يجب بالكلام أو يفرض سماعه؛ فما يدخل الأذن لا يخرج أبداً من الأذن الأخرى، إلا بعد أن يترك فيها ما يترك من فرح أو حزن وألم، لأن بين الأذنين دماغاً يفكر ويحس، لذا كثيراً ما نؤذي بعضنا البعض ونحطم نفسياً بريئة، عن قصد أو دون قصد، ونحن نبسم وكأن العالم بألف خير، غافلين عن أن الكلمة قد وصلت إلى مبتهاها واستقرت في أعماق النفوس، في اللحظة التي تفوتنا بها، لما لها ولللمبة المكونة منها، من التأثير على الآخرين، موجب هذا الكلام هو ما أصبحنا، مع الأسف الشديد، نلاحظه في الآونة الأخيرة، من استسهال خبير لوع الكلمة التي تلقى على عواهنها، دون تدقيق أو مراعاة لحيود اللياقة والأدب ودون اختيار الأنسب منها الذي يوتي أكلة الطبيب بإذن الله..

لاشك أن ذلك تصرف أرعن ومرفوض دينياً وأخلاقياً وحتى قانونياً، لكنه ربما يمكن أن يكون مقبولاً، وإن على مضض، من إنسان عادي بسيط، يفتقر إلى أدبيات التواصل، ودبلوماسية الحوار، ولا يعرف أن بعض القول فن، وأن للكلام حدود، كما للصمت حدود، وأنه ليس لكل الكلام يقال، وأن الكلمات، في أحيان عديدة، لا تعني شيئاً، ولكنها كثيراً ما تؤدي الغير بالطريقة التي قيلت بها؛ لكنه لا يقبل البتة، أن يصدر ذات التصرف، وبغفوية كبيرة ودون أن تطرف له عين، عن مسؤول سياسي أو حكومي، يدبر الشأن العام، ويتحكم في مصير ومستقبل أمة بأكملها، دون أن يفكر فيما يتركه كلامه من أثر سيئ على النفوس، وندب في الروح لا ينسى، وهو يعلم علم اليقين مفعول الكلمة الطيبة في النفوس، وما تتسبب فيه الكلمة الجارحة من الإيذاء والإيلام، ببديل، قوله سبحانه وتعالى: «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون» ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار إبراهيم: ٢٤-٢٦.

فيا مسؤولينا المحترمين، قوا أنفسكم النار التي أخبرنا النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم بأن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالاً يدخل بها الجنة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالاً تهوي به في جهنم سبعين خريفاً، وارتقوا بخبطكم، وكلموا الخلق بحسن وأدب، وتأدبوا في حديثكم، واعتمدوا فيه على اللين والرفق، والمحبة والتسامح، والإصغاء الحسن، وطيب القول المأثور، وأسلوب الإقناع المنطقي المستساغ، واجتهدوا عن سوء الكلام وفحشه، وأسلوب السفيه، وسلاح الضغائن، من شتم وقبح وسب واستتزاز، فهاهنا أيسر الحلول، وأبسط الأمور، وباب العريض التنازح والخصام، يحسن كل الوري يذوله، وإن المؤمن ليس بالطالع ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء، «وقبمكم بين الناس، ومنزلتكم عند مستمعكم في أجل كلمة نتلوها، وأرق عبارة نذكرها».

كاريكاتير أعجبنى



يا راعي العوجا

محمد بن حامد الجحدي

سلمان بالحب وصدق الانتماء، لهذا فتح الملك سلمان قلبه ومجلسه ومكتبه لأبناء شعبه، يتبادل مع الأعيان بأسوارهم والمثقفين، صفحات تاريخ الوطن المشرفة لأكثر من اثني عشر عقداً من زمن البطولات والأجساد، فتاريخ الوطن في عهد الملك سلمان كله بطولات وإنجازات في حاضر وقدم الأيام، امتداداً لمن سبقه في سدة الحكم، بدءاً من عهد المؤسس ومن ثم عهود أشقائه الملوك رحمهم الله جميعاً (سعود و فيصل و خالد و فهد و عبدالله).

والحديث عن عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، حديث يوجي بالفخر والثقة الكبيرة في شخصية وقوافي القصيد.

يتمتع الملك سلمان بن عبدالعزيز، بحفظه الله، بالعديد من السمات الشخصية، التي مكنته من القيام بأدوار قيادية وسياسية، في مواجهة الكثير من التحديات الراهنة، وامتدت مواقفه المؤيدة لقضايا الحق عربياً وإسلامياً وعالمياً، لترسم هذه الانجازات خطى هذا القائد الملهم، في تتابع المراحل البناء والتنمية بنظرة ثابتة، مؤكداً أن مسؤولية الحكم هي أمانة تاريخية، يتشرفه بحمل تبعاتها والمحافظة عليها مسألة لا تقبل التأويل، لشهامته العربية وفطرته الدينية التي تربي عليها، وهذا ما عُرف به قادة هذه البلاد، منذ عهد موحد كيانها الملك عبدالعزيز

طيب الله ثراه، فكانت وثيقة الولاء التاريخية تتجدد مع مرور الأيام، وهو ما يؤكد نقاء الشعب السعودي العريق، بأصالته ولحمته الوطنية مع قيادته بغفوية دون رياء وتكلف، لأنها جاءت بنبرة صداقة أخذت طابع الثبات، تحري في دماء أفراد الشعب كما تتدفق القلوب العامرة

في القطاع العام أو الخاص - دوره بشكل واضح ويعرف الهدف الرئيس لمساهماته فسوف تزيد إنتاجيته.. التي ستؤثر إيجاباً على أداء المؤسسة. فمعرفة الأهداف أمر غاية في الأهمية ويفترض أن تكون واضحة وموضحة لكل جديد. وهي مسؤولية مديري الإدارات ورؤساء الأقسام على وجه الخصوص لإطلاع أولئك الموظفين على طبيعة العمل وإحاطتهم بالأهداف وتعريفهم بالواجبات وتعزيز الانتماء لديهم لتعديدهم على العطاء بإخلاص. وعدم الاستهانة بأي دور أو التقليل من شأن أحد. لأن العمل لا ينهض بشكل جيد إلا بكامل المجموعة ويكمل المستويات. وعدم إشراكهم جميعاً في المهام يؤخر تقدمها وقد يصيبها بالعطب فلا تحقق أي نجاح يذكر. ومن المهم تنظيم الدورات التدريبية المستمرة لتوضيح طبيعة العمل والإجراءات المتبعة ودور الموظف في العمليات الإدارية والفنية وغيرها... ومن الضرورة أن يحيط كل موظف بالأهداف ويدرك دوره الجيوي ويعرف طبيعة عمله بشكل جيد وتوصيفه ليكون أكثر قابلية للتطوير في أدائه وتشجيعه على ذلك بما يعكس على الأداء العام الذي سيخدم الوطن على وجه العموم.

كيف وصلوا إلى القمر؟!



عبد الناصر الكرت

يذكر أن وفداً من إحدى الدول كانت له زيارة لوكالة (ناسا للفضاء) بالولايات المتحدة الأمريكية قبل عدة عقود من الزمن. وأثناء جولتهم لاحظوا واحداً من عمال النظافة هناك، يقوم بعملية تنظيف زجاج أحد المكاتب باهتمام شديد وعناية فائقة جداً، حتى ظنوا أنه يتصنع ذلك لأنه يقدم عملاً لا يستحق كل هذا الجهد، وتوقعوا أنه يؤدي عمله بشكل مبالغ فيه أمامهم فقط مما استثار فضول أحدهم ليسأله باستنطاق عن سر هذا الاهتمام الشديد رغم نظافة كل شيء من حوله أساساً، وأن المكان لا تبدو عليه الحاجة لكل هذا الجهد الكبير!! فكان رد العامل البسيط مباشرة وقويا (طالما أن نصل إلى سطح القمر) وهو بهذه الإجابة الواعية والمؤثرة يعطي بعداً لفهم الهدف العام والأساسي لجهة عمله وتجسيدا للقناعة بالدور المطلوب وأنه يساهم من زاويته لتحقيق الأهداف الوطنية الكبيرة لبلاده. فهو يرى أن عمل النظافة شيء مهم للتهيئة، مثلها مثل من يعمل في الأقسام الهندسية المختلفة، أو من يقوم بالعمليات الفيزيائية الدقيقة أو يتابع المسارات الفلكية المتعددة!! فجميعها تشكل منظومة لا تنفك عن بعضها، وكل واحدة منها تؤثر على العمليات الأخرى، فلم يستهن أحد بأي عمل مهما كان، مما جعل مثل ذلك العامل يشكل القاعة بأهميته دوره وأنه شريك فعلي مع البقية من علماء فلكيين ومهندسين وفنيين في هذه المهمة الكبرى. وبالتالي لا نستغرب تحقيقهم لأهدافهم الكبيرة وحصدهم لمنجزاتهم الراقية بوصولهم إلى سطح القمر ومن بعده إلى المريخ وإلى أبعد من ذلك.. طالما أن أقل العاملين في نظرنا يتمتع بهذه الروح العالية والهمة العظيمة.. بما نستطيع أن نسميه الانتماء الصادق للعمل والحب المتدفق للوطن. والواقع أن فهم الموظف - أي موظف - لأهداف الجهة أو المؤسسة التي يعمل بها سيكون عاملاً مهماً في نجاحها والوصول إلى غاياتها. لكن ما نلاحظه عندما - مع شكاية الأسف - غياب الرؤية وعدم استيعاب عدد غير قليل من الموظفين بمختلف درجاتهم للأهداف العامة للقطاعات التي يعملون فيها سواء كانت حكومية أو أهلية.. إنما يؤدون برامج يومية رتيبة، لا تزيد عن كونها ممارسة معتادة ومكررة، الهدف الوحيد منها الحصول على الراتب الشهري فقط، دون النظر لأي منجز أو أكثر بأي أمر آخر، مما قد يكون سبباً في الإخفاقات وعدم تحقيق النجاح المطلوب في كثير من الأحيان. لكن عندما يستوعب الموظف - في القطاع العام أو الخاص - دوره بشكل واضح ويعرف الهدف الرئيس لمساهماته فسوف تزيد إنتاجيته.. التي ستؤثر إيجاباً على أداء المؤسسة. فمعرفة الأهداف أمر غاية في الأهمية ويفترض أن تكون واضحة وموضحة لكل جديد. وهي مسؤولية مديري الإدارات ورؤساء الأقسام على وجه الخصوص لإطلاع أولئك الموظفين على طبيعة العمل وإحاطتهم بالأهداف وتعريفهم بالواجبات وتعزيز الانتماء لديهم لتعديدهم على العطاء بإخلاص. وعدم الاستهانة بأي دور أو التقليل من شأن أحد. لأن العمل لا ينهض بشكل جيد إلا بكامل المجموعة ويكمل المستويات. وعدم إشراكهم جميعاً في المهام يؤخر تقدمها وقد يصيبها بالعطب فلا تحقق أي نجاح يذكر. ومن المهم تنظيم الدورات التدريبية المستمرة لتوضيح طبيعة العمل والإجراءات المتبعة ودور الموظف في العمليات الإدارية والفنية وغيرها... ومن الضرورة أن يحيط كل موظف بالأهداف ويدرك دوره الجيوي ويعرف طبيعة عمله بشكل جيد وتوصيفه ليكون أكثر قابلية للتطوير في أدائه وتشجيعه على ذلك بما يعكس على الأداء العام الذي سيخدم الوطن على وجه العموم.

نحن وأقدار الله

مجدي سعيد

ما شكل العلاقة الواجبة بين إرادتنا وبين أقدار الله لنا في حياتنا؟ ذلك هو السؤال الذي تعلمت إجابته من مسيرة حياتي، حيث قدر الله لي أن أدخل كلية الطب على غير رغبة مني، وإنما استجابة لرغبة أهلي، وأتممت المسيرة فيها رغم عدم تمنعي بالدراسة إلا في القليل منها بالرغم من محاولتي أن أندمج فيها، وبعد تخرجي من الكلية وانتهاء فترة التدريب (الامتياز) تزوجت، وفي ضميري رغبة في تحويل المسار، لكنني اضطررت تحت ضغط الحاجة إلى تحمل مسئوليتي المالية عن الأسرة، إلى إكمال مسيرة العمل طبياً لبعض سنين.

ثم كان أن بدأت مسيرة تحويل المسار بانتقال جزئي، جمعت فيه بين العمل الطبي وبين طيف من أعمال أخرى، لم أستقر في البداية في أحدها أكثر من عام، ثم قررت أن أحرق سفن الطب تماماً وأن أنقل رجلي الأخرى على شاطئ الحياة الواسعة، وفي تلك المرحلة الصعبة من حياتي، والتي سمعت فيها الكثير من كلمات النصح واللوم والعتاب والإنشاق، وعانيت فيها مرارة الجلوس شهورياً بلا عمل، رأت أمي رحمها الله في رؤيا مفادها أن الرسول صلى الله عليه وسلم جاءها في المنام مسكاً بمفتاحين مكسورين قائلًا لها: هذان هما المفتاحان اللذان يفتح عنهما ابتك.

تأملت في الرؤيا بينما أوصل طريقي مستانلاً: ما هذان المفتاحان؟ وما سر انكسارهما وكيف أبحث عن مفتاحين مكسورين؟ وهل الرقم "اثنان" هنا له دلالة مباشرة أم رمزية، وهل هذه الدلالة سلبية أم إيجابية؟ سر المفتاح المكسور! في صلب علاقة إرادة الإنسان بأقدار الله. فإذا كان شرع الله يعلمان أنه "لا خاب من استخار.. ولا ندم من استشار" إذ لا نعلينا أن نتعلم ماذا نفع بعد الاستشارة والاستشارة، وقد تعلمت أن علينا أن ننضمي فيما عزمنا عليه بعد تنقيحه أو تعديله أو الإصرار عليه نتيجة للاستشارة، مع الحرص على الاستشارة، التي يأتي منطوق دعائها: اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به.

والحكمة في هذا المقام هي في الجزء الثاني من الدعاء، أي حينما يكون الأمر شراً، ونحن لا نعلم، إذ أن المستقبل هو من غيب الله سبحانه، فنحن نحتمد ونصر على إضفاء ما نراه صواباً، محاولين أن نلج الباب، ففريد الله لا يفتح الباب لسابق علمه أن في الأمر شراً لنا في ديننا ومعاشنا وعاقبة أمرنا، ومن ثم تنكسر مفاتيحنا في الأبواب المغلقة، لننصرف عنها إلى أبواب أخرى، يأتي من ورائها خير كثير لم تكن تفكر فيه أو نسعى إليه من الأبواب المغلقة.

حينئذ نشعر بنعمة الله علينا أن ألق دوننا أبواباً كنا نصر عليها، وفتح لنا أبواباً لم تكن نسعى إليها، وجعل من وراء تلك الأبواب المفتوحة خيراً كثيراً لم تكن تفكر فيه، ولو عادت بنا الأيام لكسرنا المفاتيح في الأبواب فهذا جهنماً واجتهدنا الذي أذقنا مرارة الانكسار، والذي تقنا من بعده حلولة الانتصار، التي فاقت حلولتها لأنها جاءت في أعقاب مرارة عانيتناها.

قراءة في مداوات مؤتمر الأمن القومي الإسرائيلي



واصف عريقات

وحماس والمواطنين العرب في الداخل . كما اعتبر إيزنكوت حزب الله الأكثر تهديداً لإسرائيل لأنه مدرب ويملك أسلحة متطورة وخبرات الى جانب والخروج بالتقارير الاستراتيجية مزيلا بالتوصيات التي جاءت على غير العادة بصيغة التوصيف والأسباب في التحليل وتكراره واستخدام صيغة السؤال مما اوجد مسافة كبيرة بينه وبين التقارير

كما غيبت مفردات الحسم والجزم التي كانت تستخدم في مثل هذه المؤتمرات واستخدمت تعابير يلغى الغموض ويوصف في العلم العسكري بالتجاوز او الالتفاف، وهو ما عبر عنه نائب رئيس معهد ابحاث الامن القومي اودي بيكل خلال مقابلة مع استديو واي نت حين وصف نتائج اعمال المؤتمر بالفوضى الاستراتيجية والارباك. وما يؤكد حقيقة استنتاجنا ميكرا وهي ان أخطر ما يواجه إسرائيل راهنا ومستقبلا هو الجهول القادم، رغم فرحنا العارم بما جرى ويجري الآن في محيطها العربي والإقليمي، وصفه بعض المشاركين بالحرط العالمية الثالثة ووصفه البعض الآخر بانتهاض عهد التوازنات القديمة وبدء عهد جديد في السنوات القليلة القادمة، عبر عنه وزير الجيش يعلون ورئيس امان السابح عاموس بلدين وبشكل قاطع على ان ايران تشكل التهديد المركزي الذي تواجهه إسرائيل، ولكن لا يتعلق الأمر هذه المرة بالنشاطات النووية بل بالنشاطات الإيرانية. لذلك المنطقه ودعمها لكافة الأطراف. لذلك سيجاربهها رئيس الأركان إيزنكوت (الذي اقر بوجود مخاطر وفرص في نفس الوقت بتوقيع الإتفاق النووي الإيراني) عن طريق سورية ولبنان

وربمما تعمدموا ذلك، وهم مدرسة مدرسة في الخداع والتضليل، فهل سيكون علاج الملف تحت عنوان تحويل المخاطر الى متعددة اغلبيها مغامرات عسكرية التهورات في الملفات الأخرى، وهو الاستراتيجي الإسرائيلي السابقة، ما اجمع عليه المشاركين في مؤتمر "الأمن القومي الإسرائيلي" الخامس عشر الذي نظمه مركز هرتسليا وحرص المتحدثون فيه على الإشارة إلى أن انهيار الدولة الإسرائيلية وتفكك الجيش التقليدي أفضى إلى تحسن مكانة إسرائيل في ميزان القوى الإستراتيجي مريحة لإسرائيل، الا اذا اورد كمدخل للحديث عن خطر ما سماه ب دأش

الداخل الناجم عن اهمال الحكومة للمجتمع العربي وتهيمشه ما شكل بيئة جيدة لنمو وتطور داعش الداخل ايزنكوت، تقييم رئيس إسرائيل خطير جدا ومؤشر على نوايا عدوانية على الشعب الفلسطيني يطال العمق هذه المرة بشكل سافر وهو بالضرورة يؤكد بما لا يدع مجال للشك بان القيادة الاسرائيلية تبني خطتها وبرامجها على فرضية ان لا حقوق للشعب الفلسطيني.

لم تخلو المداخلات من الحديث عن تحالفات اسرائيل وما تراه من عليه في هذا المجال وفي مجال التطورات الإقليمية. لا يهمننا ان كانت المداخلات الملعنة حقيقية ام للتضليل ما يهمننا وما يجب التوقف عنده الملف الفلسطيني الذي لم يتناولوه المؤتمر مكلف رئيسي